

أصبحت شوهاء ثم خرجت من المستشفى وهي في نهاية القبح وكانت بعد ذلك تغطي وجهها حتى من والديها، لأن منظرها أصبح قبيحاً جداً، والسعيدة من وعظت بغيرها. وأرجو أن تعلم بناتنا أننا نخطئ عندما نظن أن الفتاة إذا تبرجت يأتيها الخطاب؛ لأن الدراسات والإحصاءات أثبتت أن نسبة الزواج مرتفعة جداً في المحجبات والمنقبات حتى قالت إحدى المتبرجات: إنهم يمدعوننا، وذلك لأن الشباب قد يضحكوا مع المتبرجة وربما أثنوا على جمالها ولكنهم لا يقبلونها زوجة ولا يرضونها أمماً لأبنائهم، ولذلك قالت تلك الجامعية: إنهم يثنون علينا ولكنهم يتزوجوا من غيرنا، وحتى لو فرضنا أن المتبرجة تزوجت فإن زوجها يشك فيها وفي تصرفاتها ويقسو عليها ويتذكر تبرجها أمام الجميع ويأتيه الشيطان فيقول له كيف تثق فيها؟

ونحن في الحقيقة نشكر على هذه الروح الطيبة، وندعوك إلى طلب العلم الشرعي ومصاحبة الصالحات ليكن عوناً لك على إصلاح صديقتك، والإنسان ضعيف بنفسه ولكنه قوي بإيمانه ثم بمناصرة إخوانه.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله، وذكرى صديقتك بأن الحجاب شريعة الله، وأن الذي فرض الصلاة هو الذي فرض الحجاب والمؤمنة لا تملك إلا أن تقول سمعنا وأطعنا. ونسأل الله لك الثبات ولصديقتك الهداية والسداد.

سيكون في عرس صديقتي أغاني فكيف أتصرف

إنني في الحقيقة أطمع في نصيحتكم وإرشادكم لي في كيفية التصرف الذي يليق بصديقتي في الله، التي سوف يتم حفل زفافها الغير إسلامي بعد شهور قليلة إن شاء الله، وأقصد بكلمة غير إسلامي بأن حفلة الزفاف سوف تكون مصحوبة بالأغاني.

إنني في حيرة من أمري؛ لأنني عندما أعلمتها بأنني لا أستطيع الذهاب إن كان هناك أغاني في حفلة الزفاف، وقدمت لها اعتذاري، وشرحت لها الأسباب، غضبت مني، وتضايقت كثيراً، وقالت بأنها لا تستطيع احتمال تقبل ذلك مني، خصوصاً وأني صديقتها الوحيدة التي تشعر بأني قريبة منها، وقالت أيضاً أنها ربما لن تستطيع التحدث إلي إن لم أذهب.

إن صديقتي في الله على يقين أنني على صواب وهي على خطأ، لكنها قالت لي لا يوجد هناك أحد صالح، ووضعت لنفسها ولنفس الأعداء الواهية، حتى أغير موقفي تجاه هذا الأمر، وأعلمتني بخبر لم أعلمه من قبل، وهو أنها كانت تريد الانفصال عن خطيبها؛ لأن حفلة الزفاف ستكون ليس كما يرضي الله والرسول صلى الله عليه وسلم، كل هذا من أجلي!

والآن هل أذهب إلى عرسها ويكون ذلك لبضع دقائق بحيث أثبت وجودي؟ أم لا أذهب لإرضاء الله ورسوله؟ وما هي الطريقة المناسبة لإرضائها؟ وكيف يكون ذلك؟ وبماذا تنصحوني؟

الرد: وأما عن سؤالك: هل تذهبين إلى حفل زفاف صديقتك مع وجود ما يُغضب الله تعالى؟ فالجواب هو: كلا، لا تذهبي إلى هذا الحفل، بل إن عدم ذهابك هو أمر واجب عليك شرعاً لا ينبغي مخالفته، فإن طاعة الله جَلَّ وَعَلَا مقدمة على طاعة كل مخلوق، ورضاه جَلَّ جَلَالُهُ مقدم على رضا كل مخلوق ولو كان الوالد أو الوالدة، فكيف بالصديقة والرفيقة!!

وقد أجمع الأئمة والفقهاء عليهم جميعاً رَحِمَهُ اللهُ تعالى أن من الأعداء الشرعية لعدم حضور وليمة الزواج، أن يكون هنالك أمرٌ منكر لا يقره الشرع ولا يُقدر على إزالته، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيءِ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا

يُسَيِّئَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿﴾ فأمر الله تعالى بالإعراض عن كل مجلس يُعصى فيه، وعدم الجلوس مع أصحابه حتى ينتهوا عما هم فيه من المعاصي والمخالفات، فلا يحل مجالسة العصاة دون الإنكار عليهم، بل الواجب هو الإنكار على كل من عصى الله العظيم عند القدرة على ذلك، فإن عجز المسلم عن الإنكار وجب عليه الانصراف، وإلا صار مُشاركاً لهم في الإثم، ومعيناً لهم على الباطل، فإن أهل الباطل إذا رأوا أهل الحق يجالسونهم مع ما هم فيه من المحرمات أدى ذلك إلى زيادتهم في الحرام، وأدى بهم ذلك إلى التهاون في أمر الله أكثر من ذي قبل، مع استخفافهم بأهل الحق وعدم مبالاةهم، كما هو مشاهدٌ ومعلوم.

وأيضاً، فإنه إذا تعارض رضى المخلوق مع رضى الخالق جَلَّ جَلَالُهُ، كان الواجب هو التماس رضى الخالق، كما ثبت عن النبي ﷺ من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من التمس رضى الناس بسخط الله، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس، ومن التمس رضا الله بسخط الناس، رضى الله عنه وأرضى عنه الناس».

والمقصود أن الواجب عليك هو عدم الانتفات إلى كلام صديقتك المذكورة، بل يتعين عليك مراعاة أمر الله تعالى، ولو أدى ذلك إلى إغضاها وعدم رضاها.

وأيضاً، فإن هذه الصديقة مُحطَّةٌ تماماً في قولها: (إنه لا يوجد هنالك أحد صالح) بل الخير في أمة محمد صلى الله عليه وسلم موجود إلى يوم القيامة، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى قيام الساعة».

وأيضاً، فإن هذا العذر هو عذرٌ باطلٌ فاسد، فإن ارتكاب الحرام بالاحتجاج بفساد الناس هو عذر الضعفة الذين لا يملكون الثبات في وقت الأزمات، بل الواجب أن

يوطن المسلم نفسه على الخير سواءً أساء الناس أو أحسنوا، فقد أخبر تعالى بأن أكثر الناس على غير هدى واستقامة، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

وأما عن الطريق المناسب والصحيح في التعامل مع هذه الصديقة، فإننا نرى أن الوضوح والصراحة هما الحل السليم، فبيني لها بكل وضوح أنك مع محبتك لها وودك إياها إلا أنك ترفضين معصية الله، وأنت تقدمين رضى الله على رضى المخلوق، وأنت قد سألت أهل العلم فأفتوك بحرمة المشاركة في مثل هذه الأمور، وبكل وضوح فإن شعارك في كل الأمور: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

وأيضاً، فإن زيارتك لتهنئة هذه الصديقة بعد إتمام الزواج في بيتها سوف يُزيل عنها -إن شاء الله تعالى- كل ما قد وجدته في نفسها عليك، ولا ريب أنها ستكون أكثر اتراناً وتعقلاً من حالتها التي هي فيها الآن، والتي ربما أدت إلى هذا الموقف.

فإن حصل الرضا بذلك فهو المطلوب، وإلا فإنك قد أرضيت ربك ولا عبرة بعد ذلك برضى من خالف أمر الله تعالى.

فائتبي على موقفك، واسألي الله التوفيق والثبات، فقد كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

وفك الله لما يجب ويرضى، وشرح صدرك للهدى والرشاد.

العشوائية تسببت في تراكم الديون

أشعر أنني إنسانة غير منظمة، خاصة في المجال المادي، ولا أحسن التصرف، حيث أكثر من الديون ثم أحتار في تسديدها، فأريد نصيحة منكم.

ألبواب: إن البعض قد لا يحسن التصرف في المال، وذلك بسبب مرض نفسي، فهناك حالة نفسية نسميها بحالة الهوس، يعرف أن أصحابها يكثرون من الإسراف

وصرف المال دون وجه غير حق مما يجعلهم في صعوبات كثيرة، ولا أعتقد أنك تعانين من هذه الحالة المرضية، ولكنه يظهر أنك غير منظمة في إدارة المال، وهذا أمر يعتمد على شخصية الإنسان ويعتمد على الطريقة التي ينظر بها إلى المال وأهمية المال، وفي نفس الوقت يعتمد أيضاً على مفهومك حول الدين.

ولا شك أن الدين (الاقتراض) ليس بالأمر السهل وليس بالأمر الذي يجب أن نتهاون فيه، فنحن نعرف أن أطول آية في القرآن الكريم في سورة البقرة هي آية الدين، والدين لا يسقط حتى عن الشهيد، ونعرف أن الرسول ﷺ كان قبل أن يصلي على الجنازة يسأل: هل على صاحبكم دين؟ والدين هم بالليل ومذلة بالنهار.

إذن أمر الدين مهم جداً، ولا بد أن تستشعري هذا، فإذا استشعرت أن الدين أمر هو في عمق الإنسان وليس سهلاً ويؤدي إلى ظهور كثير من الهموم والمتاعب النفسية فأعتقد أن ذلك سوف يجعلك تحسني التصرف في المال.

وهناك بعض الناس يقومون بوضع ما نسميه بالموازنة، هناك موازنة شهرية، ونعرف أنه حتى الدول وحتى المؤسسات وكل المنظمات تقوم بوضع موازنة سنوية، وبعد أن يتم الموافقة عليها تصرف هذه الميزانية حسب بنود معينة، فأنت مطالبة أيضاً بأن تضعي موازنة شهرية حسب دخلك وتقومي بتحديد الأسبقيات، أي أي البنود يجب أن تصرف فيها وتنظري فيها أولاً، وهذا الأمر بسيط، والإنسان الذي يعرف دخله يستطيع أن يحسن التصرف فيما يود أن يصرفه.

فأنت تعرفين كمية دخلك ومصدر دخلك وعلى ضوء ذلك يجب أن تقومي بالصرف والموازنة في ذلك وليس أكثر من ذلك، ويمكنك الاستعانة بأهل بيتك في إرشادك، وإذا كان يصعب عليك التحكم في المال لدرجة مزعجة فيمكن أن تتركي دخلك الشهري مع من تثقي فيه من أهل بيتك، ثم بعد ذلك تقومي بالصرف بصورة مرحلية حسب الحاجة،

ويجب أن تتبعتدي تمامًا عن الشراء الذي لا لزوم له، فنحن نعرف أن بعض النساء لديهنّ نوع من الميول أو الاندفاع نحو الشراء البذخي أو الشراء لأغراض لا أهمية لها، هذه نعتبرها أيضًا حالة مرضية والبعض قد وضعها تحت الطقوس الوسواسية، ولكني لا أعتقد أيضًا أنك تعانين من هذه الحالة.

فاستشعري أهمية الدين، وانظري إلى ما يأتيك من دخل نظرة تجعلك تحددين أسبقيات الصرف، ولا بد للإنسان أن يشعر بقيمة الأشياء، فالإنسان الذي لا يشعر بقيمة المال وبقيمة الأشياء ربما لا يحسن التصرف فيها.

وأما بالنسبة لتسديد الدين فعليك أن تضعي جدولة وتقومي من خلال هذه الجدولة بتسديد ما عليك من ديون، بشرط أن لا تضعي على كاهلك ديون أخرى، وليس هناك ما يدعوك للتعب النفسي، خاصة إذا قررت أن لا تكرري أخطاء الماضي، فأرجو أن تستفيدي من عدم حسن التصرف في الماضي، وتجعلي من ذلك تجربة إيجابية بأن تنظمي صرفك حسب ما هو متوفر لك من مال، وحسب ما هو ضروري، فوفرة المال لا تعني أن نبذر أو نصرف صرفًا بذخيًا.

وهناك أمر أرجو أن أنصحك به وهو الصدقة، حيث قال لي أحد الأخوة أن دخله ليس بكثير، وكانت عليه بعض الديون، ووجد صعوبة في تسديديها، ومرة من المرات قرر أن يتصدق بجزء بسيط من دخله، وبعد ذلك رأى أن أموره أصبحت متيسرة وأن الدين أصبح لا يشكل له همًا وقام بعد ذلك بترتيب نفسه وإدارة ماله بصورة جيدة.

هذا الرجل قام بالصدقة بالرغم من أنه عليه دين، وبالرغم من إمامه بأن للدين أسبقية على الصدقة، أي أن تسديد الدين له أسبقية على الصدقة.. هذه مجرد حدث رأيت أنه ربما يكون مفيدًا لنذكر أنفسنا بضرورة الصدقة لأنه «ما نقص مال من صدقة»، ﴿وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾، وعليك بالدعاء، نسأل الله تعالى أن يفرج همك وأن يقضي دينك.

كيف أزيل مشاعر الحسد من قلبي

أعلم مخاطر الحسد وأنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، لكني أحياناً أشعر بالحسد في قلبي من بعض الأشخاص دون إرادة، وأستغفر الله وأستحقر نفسي على هذا الشعور، وأدعو في كل صلاة لهؤلاء الأشخاص في سجودي أن الله يوفقهم ويبارك لهم، وكلما شعرت بالحسد دعوت لهم، علماً بأن هذا الشعور لا إرادي في قلبي، فماذا أفعل كي لا أشعر بالحسد؟!

الرد: فعليك أن تعلمي أولاً ما هو الحسد وما هي درجاته، فالحسد في البداية هو أن يتمنى الشخص زوال نعمة الغير، حتى ولو لم يحصل عليها، المهم أن يفقدها صاحب النعمة، فهل هذا الإحساس وهذا الشعور موجود لديك تجاه الآخرين من أصحاب النعم أم لا؟

النوع الآخر وهو الأقل منه وهو تمنى زوال نعمة الغير، شريطة أن أحصل عليها أنا، أما إذا لم أحصل عليها فإنني لا أتمنى زوالها.

والتنيس بالغبطة وهي أنك تتمنين من الله وتسألينه أن يعطيك كما أعطى أختك هذه من الخير لتقومي بالطاعات التي تقوم بها أختك هذه.

أما وجود الحسد في النفس البشرية، فالحسد أمره مذكور كما أخبر الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، ولعلك تلاحظين أن هناك حسداً في داخل النفس ولكنه لم يخرج للآخرين، كأننا نقول هناك حسد ولكنه بقي في الداخل وعولج بالتوبة والاستغفار والدعاء بالبركة لصاحب النعمة، فهذا إن شاء الله تعالى لن يكون ذلك الحسد الذي جاء به الوعيد، ولكن وحتى يبقى قلبك سليماً على الناس من أصحاب النعم.

أقول لك تذكري دائماً نعم الله عليك وتفكري فيها وتدبري فيها ستجدين أن الكريم سبحانه أعطاك ما لم يعط أحداً مثلك، وأن النعم والأموال والجاه ليس استحقاقاً

بشهادة أو علم، وإنما هو فقط تفضلاً من الكريم الرحيم، وما المال وما هذه الدنيا إلا دار يتلى فيها المؤمن ليتعرف على الله أكثر وأكثر ويقرب منه إما بصبره على البلاء أو بحمده للنعماء. وفقك الله وطهر قلبك من شر كل ذي شر، وبالله التوفيق

هل للاستغفار فوائد متعددة؟

أريد أن أستفسر عن فوائد الاستغفار مع قصص حية من الواقع تأكد أن للاستغفار ثماراً متعددة.

الجهانب: فإن صحابة النبي ﷺ طلبوا من الفاروق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن يستسقى لهم، ومعلوم أن الاستسقاء يكون بأداء صلاة الاستسقاء بالطريقة المعلوم شرعاً، أو يتوجه الخطيب أثناء الخطبة إلى الله والمبالغة في رفع اليد والانكسار للواحد القهار، ولكن الفاروق لم يفعل هذا ولا ذاك ولكنه صعد المنبر واستغفر واستغفر ثم نزل فانهمر الغيث فقالوا له سبحانه الله ما زدت على أن استغفرت الله فقال لهم لقد دعوت الله لكم بمجادع السماء ألم تسمعوا قول الله تعالى: ﴿ فقلتُ استغفروا ربكم إنه كان عفّاراً ﴾ ١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً ١١ وَيُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَّيَبِّنْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً ١٢ .

وقد كان السلف إذا احتاجوا إلى السقيا استغفروا الله، وإن رغبوا في الولد استغفروا الله وإن طمعوا في القوة في أبدانهم أو بلدانهم استغفروا الله الذي يقول: ﴿ وَيَنْقُورِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا الْجَحْرِمِينَ ﴾ .

ولا شك أن عبادة الاستغفار من أعظم العبادات حتى قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أفضل الدعاء استغفر الله) وهذا من فقه ذلك الإمام العظيم، لأن الإنسان إنما يحرم التوفيق والخير بذنوبه فإذا استغفر ربه كان أهلاً للقبول والإجابة، وكان شيخ

الإسلام ابن تيمية إذا صعبت عليه مسألة في العلم استغفر واستغفر حتى يفتح الله عليه، وربما استغفر ألف مرة كما قال رحمة الله عليه.

ولا يخفى على أمثالك أن الاستغفار يغضب عدونا الشيطان وطوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا.

وقد كان الأتقياء يكثر من الاستغفار ليس لأنهم أذنبوا ولكن لأنهم يشعرون بالتقصير في أداء الواجبات، ولأنهم يتذكرون أنعام العظيم رب الأرض والسماوات، وقد مدحهم الله فقال: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ ﴿٧﴾ وَيَأْتَسَارُهُمْ سَتَعْفِرُونَ ﴿٨﴾﴾ ورغم أنهم لم يكونوا أمام القنوات ولا كانوا يفعلون المنكرات فإنهم ختموا طاعتهم بالاستغفار ليزيلوا الغرور والعجب ويجبروا النقص والتقصير، ولذلك فإن المؤمن يستغفر بعد الصلاة وبعد الحج.

وهذه وصيتي للجميع بتقوى الله وبكثرة اللجوء إليه، وقد أسعدني هذا السؤال، ووصيتي لك أن تكثري من الاستغفار وتواظبي على تلاوة القرآن واحرصي على كثرة الصلاة والسلام على رسولنا المختار. ونسأل الله أن يحشرنا جميعاً في زمرة الأخيار.

هل كل بني آدم يخطئون

أريد أن أعرف المقصود تحديداً من (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)؟

وهل المقصود أن كل بني آدم يخطئون؟ وهل الخطأ يكون إثماً صغيراً أم كبيراً؟

أجله أرب: بخصوص ما ورد برسالتك، فإنه وكما لا يخفى عليك أن الإنسان - أي إنسان - مكون من روح وجسد، فالروح من عند الله وغداؤها يكون بتنفيذ أوامر الله والسير وفق منهجه الذي وضعه لعباده في الأرض، ولذلك هي تتقوى بالطاعة وأعمال البر، والجسد مخلوق من الأرض ويحمل نفس مكوناتها وعناصرها بل وخصائصها وبالتالي

فإن غذاءه يكون من الأرض التي تكون منها ولقد اقتضت إرادة -الإله سبحانه- أن يخلق الإنسان بصورة مغايرة لعالم الملائكة وعالم الجن بل وغيرهما من العوالم التي نعرفها والتي لا نعرفها، فخلق الإنسان وأودع فيه القدرة على فعل الخير والشر جمعياً حيث قال سبحانه: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ أي عرفناه طريق الخير وطريق الشر وبين له ذلك بيانا شافياً واضحاً كافياً، وقال أيضاً: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ أي عرفها وأفهمها ما هو الفجور وما هو التقوى وما فيها من الحسن والقبح، ثم حمل الإنسان مسئولية تصرفاته وما يصدر منه فقال: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ أي من زكى نفسه وأعلها بالتقوى فاز بكل مطلوب وظفر بكل محبوب، وقد خسر من أضلها وأغواها وأهملها ولم يعنها على الطاعة والعمل الصالح.

فالأصل أن الله خلق النفس البشرية وأودع فيها القدرة على عمل الخير وعمل الشر - كما ذكرت - وأمد الإنسان بعوامل الصلاح والإصلاح وزوده بالكتب والرسل والرسالات حتى يستقيم على منهج الله، فمن أطاع الأنبياء واتبع سبيل المؤمنين ونفذ كلام الله فهو من الفائزين الناجين في الدنيا والآخرة، كما قال جل شأنه: ﴿ فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾، ومن خالف منهج الله ولم يطع الأنبياء والمرسلين وهجر العمل بالكتب والرسالات فقد عرض نفسه لغضب الله وعقابه في الدنيا والآخرة، كما قال جل شأنه: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ إلا أن الإنسان المسلم مهما بلغ صلاحه فإنه عرضة لأن يقع في بعض المحظورات ولم يستثن من ذلك إلا الأنبياء والرسل، فلقد عصمهم الله من الوقوع في المعاصي، وأما من سواهم فليس بمعصوم فهو عرضة للخطأ والغفلة والنسيان والجهل، وهذه أمور كلها تسهل الوقوع في المخالفات مهما كان صلاح العبد واستقامته، فقد ينسى أمر الله في مسألة ما يقع في مخالفة شرع الله، كمن ينسى الصلاة أو الزكاة أو الصيام أو الأمانة أو غير ذلك، كذلك قد يقصر الإنسان في طلب العلم الشرعي فيقع في الحرام بجهل وهذا كثير جداً،

وقد يضعف الإنسان أمام بعض المغريات فيقع كذلك في المعصية، وقد يزين الشيطان للإنسان الحرام ويظل يغريه ويغويه حتى يقع فيه وهذه أمثلة واضحة نراها من أنفسنا ومن حولنا، فقد نقع في الغيبة أو النميمة ولا ننتبه لذلك إلا بعد الوقوع في هذه الكبائر، وقد يزين الشيطان للفتاة النظر إلى شاب من الشباب ويحمل ذلك في عينها حتى تخالف شرع الله وهكذا الشباب، وتتوقف نسبة الوقوع في المعاصي على التربية الأسرية ومستواها الإيماني وعلى البيئة التي يعيش فيها الإنسان وعلى الصحبة التي يمشى معها إلى غير ذلك من العوامل، وهذا معنى قوله ﷺ: «كل بني آدم خطاء» فلا يوجد أحد مهما كان إيمانه إلا ويحدث له بعض الأمور التي ذكرناها ولقد شاء الله ألا يعصم العبد من الوقوع في المعاصي لحكم يعلمها هو سبحانه والتي من أهمها حتى نعبد الله تعالى بالأسماء والصفات التي تتعلق بالتوبة والرحمة والمغفرة؛ لأنه أخبرنا أنه يجب التوايين، فإذا ما وقع العبد في معصية ثم تاب منها إلى الله وتركها حياء من الله أحبه الله وهكذا بقية الأسماء والصفات التي تتناسب مع حال العاصي وتوبته، وهذا الحديث إنما هو إخبار عن الواقع وليس أمراً بالمعصية؛ لأن هذا مستحيل ولا يقبل لا شرعاً ولا عقلاً وإنما كأنه يقول ﷺ: كلكم سوف تقعون في الخطأ والمعاصي.. والخطأ منه ما يكون صغيراً ومنه ما يكون كبيراً، ولقد جعل الله لجميع الذنوب كفارات ومطهرات، وأخبرنا بأنه يجب التوايين بل ويفرح بتوبتهم، وأن باب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها.

ترويض النفس

كيف أروض نفسي وأقودها إلى ما أريد، وأبتعد عن هوى نفسي والبعد عن الكسل والتهاون؟ وكيف يمكن أن نحس بمعنى الاستعانة والتوكل على الله؟ أريد خطوات!

ألجأ إلى: (كيف أروض نفسي وأقودها)؟ إنه لتعبير بليغ يؤدي الغرض والمقصود.. نعم إن هذه النفس تجرح وتنفر فتحتاج إلى من يروضها وإلى من يسوسها، فما هي إلا كفرس لم يروض فيحتاج فارسه أن يمتطيه وأن يصبر وأن يكون قادراً على إمساك فرسه

فحينئذ تُروض له وتنقاد معه ويقودها حيث شاء، وهذا لا يتم إلا بمعرفة ثلاثة أصول عظيمة:

- ١- أن يكون للإنسان معرفة بخبايا النفس البشرية.
- ٢- أن يكون عارفاً بالوسائل التي تعينه على قيادتها.
- ٣- أن يكون عالماً بالأسباب التي تعينه على الاستمرار في ذلك.

فهذه ثلاثة أصول، فأما الأصل الأول فإن هذه النفس فيها حب الدعة وحب التهاون وفيها أيضاً أمر بالسوء في كثير من الأحيان، كما قال تعالى حاكياً عن امرأة العزيز: ﴿ وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾، والنفس أيضاً فيها الهوى الذي يميل بالإنسان ويجعله يتمنى ويشتهي، فتارة تشتهي ما ينفعها، وتارة تشتهي وتطلب ما يضرها؛ ولذلك سمّي الهوى هوى لأنه يهوي بصاحبه، فتحتاجين إذن أن تكوني عارفة بخبايا النفس الإنسانية، وهذا يقتضي منك علاجاً حاسماً ستأتي الإجابة عليه في الأصل الثاني وهو: المعرفة بالوسائل التي تعين على قياد النفس والسيطرة عليها.

فالذي يحقق لك ذلك أن تحرصي على ثلاثة أصول أيضاً:

(أ) أن يكون لك العزيمة الماضية على تحقيق مصالحك في دينك ودنياك، فبدون هذه العزيمة لا يتم المراد ولا يحصل المقصود، فكم من إنسان يطلب الخير والفضل والمصالح في الدين والدنيا، وربما بدأ فيه بداية قوية، ولكنه لا يستمر بل ينقطع في منتصف الطريق أو مبدئه وذلك لقلّة عزيمته.

(ب) أن يكون لك توكل على الله جَلَّ وَعَلَا في تحقيق كل ما تؤمليه من الخير في الدين والدنيا.

(ج) اتباع الأسباب الموصلة إلى المقصود.

وهذه الثلاثة جمعها النبي ﷺ في قوله: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» أخرج مسلم في صحيحه. فهي أصول ثلاثة عظيمة: (الحرص على ما ينفعك) وهو الأصل الأول العزيمة الماضية (واستعن بالله) وهو الأصل الثاني والتوكل على الله والاستعانة به (ولا تعجز) وهو الأصل الثالث وهو تحصيل الأسباب.

فقد بين النبي ﷺ أن المؤمن القوي الذي يبذل وسعه لتحقيق أسباب قوته وتحقيق أسباب سعادته في الدنيا والآخرة خير وأحب إلى الله من المؤمن الذي على خلاف ذلك، وإن كان في كل منهما خير عظيم. ثم أرشد النبي ﷺ إلى ما يحقق خيري الدنيا والآخرة جميعاً وذلك بثلاثة أصول عظيمة: فالأصل الأول أن يكون للإنسان عزيمة على تحقيق غاياته ومراده، وهذه هو الذي أشار إليه صلوات الله وسلامه عليه بقوله: «احرص على ما ينفعك»، ثم أشار إلى الأصلين العظيمين اللذين يحققان هذه العزيمة ويمضيانها، فالأصل الاستعانة بالله والتوكل عليه واللجوء إليه والاضطرار لرحمته؛ ولذلك قال صلوات الله وسلامه عليه: «واستعن بالله». والثاني هو: تحصيل الأسباب المعينة على تحقيق المراد وهذا معنى قوله صلوات الله وسلامه عليه: «ولا تعجز» أي ابذل وسعك في الأخذ بالأسباب الممكنة التي توصلك إلى مرادك.

فبهذا النظر يحصل لك تحقيق كل ما تريد من الخير في دينك ودنياك. فإن قلت: فهذا هو مرادي ولكني أريد خطوات عملية لأجل تحقيق ذلك، وأما الأمور النظرية فهي معلومة لدي؟ فالجواب: إن معرفتك بهذه الأصول تعين على تحقيق مرادك، لأن شرط تحصيل الغايات أن تكون البداية صحيحة، فإذا كانت البداية سليمة كانت النهاية سليمة كذلك:

شرط النهايات تصحيح البدايات وفاقده الشرط بالمشروط لا يأتي

فتصحيح النظر من بداية الأمور هو من أكد ما تقومين به.

وأما عن السبيل في تقوية العزيمة لتحصيل الغايات والمقاصد في الدين والدنيا فهذا يكون بمعرفة فضل ما تطلبينه، فإن النفس البشرية مجبولة على تحصيل الخيرات وجلبها، وقد جعل الله جَلَّ وَعَلَا في أصل فطرتها النفور مما يضرها، فأنت مثلاً إذا أردت أن تحصيلي بعض العلوم سواء كانت علوماً دنيوية أو كانت علوماً دينية، فإنك إذا عرفت المصلحة التي تتحقق لك من ورائها شَمَّرت عن ساعديك في بلوغ هذه الغاية، فهذا هي فتاة تريد أن تتعلم لغة من اللغات فأول ما تنظر إليه هو أنها بحاجة لمعرفة هذه اللغة لأنها قد تيسر لها وظيفة مناسبة تحصل منها الرزق الحلال أو طبيعية عملها مثلاً تحتاج لئ تكون ممارسة لهذه اللغة وسوف تنمي معارفها في جانب من الجوانب، فتجدين حينئذ أنها قد انبعثت همتها في تحصيل هذه الغاية، وكلما فترت ذكَّرت نفسها بالمصلحة التي تريد أن تجنيها من وراء ذلك.

وأوضح من هذا مثال لطيف كفتاة تريد أن تخفف من وزنها الزائد، فإنها إذا نظرت إلى المصالح التي تجنيها من وراء تخفيف وزنها انبعثت همتها لذلك وحرصت عليه، بل تجد اللذة في تنفيذ الأسباب التي توصلها إلى مقصودها، فإذا ضمت إلى ذلك معرفة المفسد التي تترتب على زيادة الوزن فقد اكتمل نظرها في هذا الباب.

وقيسي على هذين المثالين في أمور الآخرة، فإن المؤمنة من أمثالك إذا نظرت في التزامها بحجابه الشرعي، ونظرت في الالتزام بالبعد عن الاختلاط بالرجال غير المحارم، ونظرت في تحصيل العلم النافع، فإذا عرفت ما لها عند الله جَلَّ وَعَلَا من الأجر العظيم ومن المقام الرفيع انبعثت همتها وتأكدت عزميتها في تحصيل هذا الخير، فإذا ضمت إلى ذلك معرفة المفسد التي تترتب على تفريطها في هذا الأمر كانت أشد الناس حذرًا وبعداً عنه؛ ولذلك كانت هذه الشريعة الكاملة لجامعة للأمرين وهو: (بيان طريق الخير وما يترتب على اتباعه من الفضل، وبيان طريق الشر وما يترتب على اتباعه من

الضرر)، وكل ذلك مبسوط في كتاب الله عزَّجَلَّ وسنة رسوله ﷺ فمثلاً خذي مثلاً على ذلك عندما حرم الله جَلَّ وَعَلَا الزنا فتأملي قوله جل ثناؤه: ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الرِّفْعَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ فبه أنه فاحشة قد عظم ذنبه وجلت خطيئته، ثم بين أن له عواقب رديئة في الدين والدنيا عاجلاً وأجلاً؛ ولذلك قال: ﴿ وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ أي ساءت عاقبته وقبحت نتيجته وثمرته.

وهذا له نظائر لا تحصى في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ حتى إن النبي ﷺ ليشعر لأتمته بعض الأذكار ويرتب عليها الأجر بل وينص عليها في أحاديث كثيرة مستفيضة عنه صلوات الله وسلامه عليه كقوله ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل» متفق على صحته. وكقوله صلوات الله وسلامه عليه: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر» أخرجه مسلم في صحيحه. فهذا كثير ولا يحصى من كلامه صلوات الله وسلامه عليه.

والمقصود هو النظر في ثمرة ما تريدن تحصيله وفي المفاصد التي تترتب على التفريط فيه، فبذلك تنبعث همتك وتقوى عزيمتك في تحصيل هذا الشأن، وكلما فترت هذه العزيمة ذكرت نفسك بذلك فزادت قوة ونشاطاً.

إذا علم هذا فقد تقدم أن الاستعانة بالله جَلَّ وَعَلَا من أوكد الأصول لحصول المراد، وهي أيضاً التي تحقق لك دوام المحافظة على العزيمة فإنك دوماً تسألين الله جَلَّ وَعَلَا أن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يعينك على تحصيل مقاصدك من الخير والرشاد.

وأما عن كيفية شعورك بمعنى الاستعانة بالله والتوكل عليه فهذا يتم لك بنظرين اثنين:

١- أن تنظري إلى عجز الإنسان وعدم حوله وقدرته فإنه لا قوة له إلا بربه ولا قدرة له على تحصيل شيء من مصالحه إلا بخالقه ومولاه، فحينئذ يشعر بالعجز الكامل الذي يحمله على الاستعانة بربه.

٢- أن تتأملي في قدرة الله جَلَّ وَعَلَا وأنه هو القادر على أن يمكن عبده من تحصيل الخيرات، وأنه هو الذي بيده مقاليد الأمور كلها، فحينئذ لا يجد العبد نفسه إلا مضطراً لرحمة ربه فيحصل له معنى الاستعانة على وجه التمام والكمال، وهذا أمر قد نص أهل العلم الكلام عليه في مواضع كثيرة ولا يحتمل ذلك مثل هذا الجواب، وهذا سؤال قوي حسن.

ونسأل الله عَزَّجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحب ويرضى، ونسأله أن يجعلك ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب. وبالله التوفيق.

كيف أكون في قمة الالتزام؟

لدي مشكلة وهي وجود شيء في نفسي أظن أنه الشيطان، أنا أصلي ومتحجبة منذ سن ١٨ سنة، وباقتناع مني، المشكلة هي عند صلاتي أحس أنها ناقصة، وعند أي عمل لرب العالمين أحس أنه ناقص، وأنا بصراحة ارتكب بعض المعاصي وأرجو أن أبتعد عنها كالثبات مثلاً، لكن هذا يجعلني أظن أنني منافقة، وأتوب وعندما أرجع أحس بمرض وتأنيب ضمير وشيء في نفسي يقول:

إن توبتي ليست مقبولة لأنني أخادع الله! وأنا أطلب من الله أن يتوب علي وأكون في قمة الالتزام.

ألبواب: إن المسلم الحق تزداد معاناته كلما اشتدت حدة الباطل وقل النصير والمعين؛ لأنه يشعر بالغرابة فعلاً في هذه الحياة وتعترية نوبات ضعف إيماني تجعله متقلّباً، فتارة من العابدين المتقين وتارة أخرى من العصاة والمذنبين، وهذه سمات بيئات الغفلة التي يقل فيها النصح والتوجيه والتذكير والتركية، ويقل فيها كذلك الصاحب الصالح والجلس الطيب الذي إن نسي العبد ذكره وإن ذكر زاده، وإن دعا سأل الله له القبول وسرعة الإجابة، وإن غفل ذكره وأعانه ونصحه، وحالتك هذه هي ثمرة من ثمار هذا الواقع المرير الذي يعيشه ملايين المسلمين في شتى بلاد الإسلام، ولذلك لا بد لك من الانتباه لنفسك غاية الانتباه، وأن تعلمي أن الصغيرة تؤدي إلى الكبيرة، وأن كل معصية تجتهد في أن تجمع معها أختها ولا تحب أن تكون وحدها، فاجتهدي في الانتباه لنفسك وعدم إحسان الظن بها، وإنما لا بد من التدقيق في أي قول أو فعل قبل ممارسته أو أدائه أو قوله، وإذا حدثت وضعفت ووقعت في المعاصي أو في أي معصية فعجلي فوراً بالتوبة والندم، واعقدي العزم على عدم العودة إلى هذه المعصية أبداً، وابحثي في الأسباب التي أدت إلى وقوعك في المعصية فتخلصي منها، وهذا أهم عامل من عوامل التوبة والاستقامة؛ لأن الوقاية خير من العلاج، وإذا صدقت نيتك في التوبة فتأكدي من أنه سيغفر لك ويقبلها منك لأنه من تاب تاب الله عليه.

وموضوع الشات لا بد أن تضعي له حلاً عملياً، وأفضل شيء أن تخصصي كلامك وتجعليه مع النساء والفتيات فقط، وثقي وتأكدي من أنك سوف تجدين متعة رائعة في الحديث إلى أخواتك المسلمات، ويكفي أنك لم تقعي ولن تقعي في معصية مخاطبة الرجال، فأرجو أن تجعلي دخولك الشات بقصد الدعوة ونشر تعاليم الإسلام بين النساء والفتيات

لأنهن في أمس الحاجة إلى أخت صالحة مثلك تذكرهم بالله وتعينهم على طاعة الله، وأنت بنفسك سوف تقوي عندك خصلة الحياء من الوقوع في المعاصي لأنك سيصعب عليك أن تكوني داعية وفي نفس الوقت عاصية، فالعمل في مهنة الأنبياء يورث الخشية من الله ويقرب العبد منه جَلَّالُهُ وَيَبَاعِدُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ، وحاوولي التزود من العلم الشرعي بالقراءة في الكتب أو الدخول على المواقع الإسلامية في النت حتى تتمكني من نفع أخواتك والأخذ بأيديهم إلى الصلاح والاستقامة، وبذلك سوف تصلحين نفسك وتساهمي في إصلاح أخواتك، وكل عمل صالح تؤديه أي أخت أو تفعله قطعاً سيكون لك مثل أجرها، وبذلك سوف تتخلصين من الضعف وإغواء الشيطان، ولن شعري بأي ضعف بعد ذلك ولن تتهمي بنفسك بالنفاق لأنك سوف تذوقني حلاوة الإيمان وجربي بنفسك وستجدين عجباً. والله الموفق.

كيف أدخل الجنة بعد التقصير الذي حصل مني؟

أنا فتاة تائبة منذ أن توفي أبي رحمه الله أصلي في الوقت، عندي أيام كثيرة للصيام، وصلوات الفائتة أحاول الوفاء بها، أقرأ الأذكار والقرآن، أحضر دروسا في العلوم الشرعية، وأتعلم أحكام الترتيل في جمعية خيرية وفي المسجد، أجاهد نفسي على التهجد، وبر الوالدة، وترك الغيبة، وأذى اللسان، وترك الكذب؛ ولأنني لا أعمل فإني أتصدق بالعلم بحضور ندوات في الدين وبعدها أطبعها وأوزعها لأخواتي في الله، كنت متبرجة، وأصاحب الشباب، وأضع المكياج فتركت ذلك لله بعد أن سمعت الآية الكريمة: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾.

وأنا الآن متحجبة والحمد لله لكن قبل التوبة كنت أسرق من المحلات، كما عندي دين ولا أعمل ولا يمكن إخبار أمي، فكيف أسدد ديني وأرد الحقوق لأصحابها؟ فأنا أخاف من الموت دون القيام بذلك ودون صيام وصلاة الأيام الفائتة، وحتى عند الصيام

يجب إطعام مسكين عن كل يوم، وهي شهر، فما العمل؟ أخاف من النار، وأريد الجنة، لكن هل عبادتي السابقة الذكر كافية؟

ألبوارب: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» كلمة قالها النبي ﷺ يبشر بها أمته، نعم يا أختي إن التائب من الذنب قد غفر الله تعالى له، وليس هذا فحسب، بل غفر زلته، وكتب حسنته، وجعل بدل السيئة بعد ذلك حسنة عظيمة، فيا للفضل العظيم.. نعم فإن العبد يذنب الذنوب وتتكاثر عليه، ثم يأتي يوم القيامة فيجدها قد بدلت بمن الله وفضله حسنات، فمكان كل سيئة وخطيئة يجد حسنة عظيمة كريمة، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾، فأبشري يا أختي بقول نبيك الأمين صلوات الله وسلامه عليه: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» وكذلك أبشري بقول النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم» أخرجهم مسلم في صحيحه.

فأنت بحمد الله قد بذلت جهدك الآن في التوبة إلى ربك، وتركت كل هذه الخطايا وكل هذه الذنوب، وأخذت بوقفه المؤمنة التي لا نقول إنها قد وجدت خيرًا وفضلًا، بل إنك وجدت نفسك، إن الإنسان يكون ضائعًا تائهًا يعيش في ظلمات المعاصي، وفي شقاوات البعد عن الله، فإذا رجع إلى ربه وجد الطمأنينة والسكينة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، ووجد القرب من ربه، ووجد أنه قد حصل نعيمًا ولذة يجدها في ثنايا نفسه لم يكن ليحصلها لولا قربه من الله جلَّ وعلا، فإن في النفس جوعًا لا يسده إلا أن يكون المؤمن قريبًا من ربه عاملاً بطاعته، وقد قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ﴾.

وأيضًا فإن هذا الذي وقع لك من هذه الذنوب التي أشرت إليها من ترك الصلاة، وتعتمد الإفطار في رمضان، ثم حصول أخذ المال بغير حق من بعض المحلات مثلًا، فكل هذا أمر يمكن علاجه - بإذن الله عزَّجَلَّ - وأصل ذلك أن تعلمي أن هذه الأمور التي ذكرتها منها ما هو حق خالص لله عزَّجَلَّ، وذلك كترك الصلاة، وتعتمد الإفطار في رمضان، ومنها ما هو حق لله عزَّجَلَّ وكذلك يشترك فيه حق العباد، كأخذ المال بغير حق، فأما عن القسم الأول: فهذا يا أختي يكفيك فيه ما قد فعلته حقيقة وهو التوبة إلى الله جَلَّوَعَلَا، والتي شملت بحمد الله ترك هذه المعاصي، والندم عليها، والعزيمة الصادقة على عدم العودة إليها، وهذا هو الذي قد حصل بحمد الله جليًا ظاهرًا منك.

وأما القسم الثاني: فإنه لا بد من تحقيق هذه الأمور الثلاثة مع رد الحقوق إلى أصحابها، وهذا هو محل سؤالك الكريم، فكيف لك بذلك وأنت لا تقدرين على السداد لعدم وجود عمل لديك؟

فالجواب: إنه لا يلزمك أكثر مما أنت عليه الآن، حتى تجدي قدرة على السداد، فأنت ليس لديك القدرة على أن تسددي هذه الأشياء التي قد أخذتها قبل توبتك، وأنت الآن غير موسرة، فمتى حصلت هذا المال الذي يجعلك قادرة على سداد هذه الأمور التي قد أخذتها بغير حق، فإن هذا هو المطلوب، وقد حصل المقصود حينئذ، وأما في هذه الحالة فلا إثم عليك حتى تجدي قدرة على السداد، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتِنَهَا﴾، وقال جَلَّوَعَلَا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، ولو قدر أن الإنسان قد حصل له مثل ما حصل لك ومات وهو على ذلك ولم يسدد، فإنه بحمد الله قد أدى الواجب عليه، ولا يلزمه أكثر من ذلك، لأنه عاجز عن السداد، وقد تقدم أن الله جَلَّوَعَلَا لا يكلف نفسًا إلا ما قد آتاها من ذلك، فاطمئني يا أختي وهوني على نفسك، ولكن أيضًا متى ما حصل المال الذي تستطيعين السداد فيه، فلتقومي بذلك، ولتكوني محتاطة

في هذا السداد، فلا تفضحي نفسك وتبيني أنك قد قمت بهذا الأمر، ولكن تردي المال إلى أصحابه بأي وسيلة دون أن تصرحي بأنك قد أخذت المال بغير حق.

بل مثلاً يمكنك أن تذهبي إلى بعض المحلات التي أخذت منها بعض الأغراض، ثم تعطي المبلغ لصاحبه، وتقولي إنني قد أخذت بعض الأغراض ثم وجدت أنك لم تستوفي حقك منها، وأخطأت في الحساب، فهذا أمر يقع كثيراً وستجدين بإذن الله أنك قد أديت الحق في هذه الحالة، وحصل الستر في الأمر، فعليك يا أختي بالصبر حتى يسر الله جَلَّ وَعَلَا لك المال اللازم للسداد في هذا.

وأما عن قضاء الصلوات التي قد تركتها، وكذلك الصيام فإن في هذا خلافاً بين أهل العلم، هل يجب القضاء أم لا؟ فمذهب أكثرهم أنه يجب القضاء في الصلاة الفائتة والصيام، وبعضهم لم يوجب ذلك بل قال يكفي فيه التوبة، والذي نميل إليه في حقك خاصة في مثل هذا الوضع هو الأخذ بالقول الثاني والذي ذكرنا طرفاً من أدلته في غير هذا الجواب بحيث لا يلزمك الآن قضاء هذه الصلوات المتروكة فقط، بل الواجب عليك أن تحافظي على الصلوات المفروضة التي في وقتك، وأن تبذلي جهدك في الاستغفار والعمل الصالح، وكذلك الصيام الذي أشرت إليه، فلا يلزمك إطعام مسكين عنه عن كل يوم إلا إذا كانت أياماً فائتة قد أفطرتها بعذر الحيض، ثم تهاونت في قضائها فتراكمت عليك حتى دخل رمضان الذي بعده.

وأما في حال تعمد الإفطار في رمضان فالواجب حينئذ الكفارة وليس الفدية عن كل يوم، وفي هذا الوقت طالما أنك ليس لديك ما تنفقينه على نفسك فلا يجب عليك أن تخرجي هذه الكفارات ولا الفدية حتى يتحصل لك اليسار في ذلك، فهوني على نفسك يا أختي وخذي الأمر برفق ولطف فإنك تتعاملين مع ربك رحيم، قال تعالى: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾،

ونوصيك ها هنا وصية أكيدة نود أن تحرصي عليها، وأن تنتبهي لها وهي: أن تأخذي نفسك بالرفق والهدوء، فأنت مقبلة على طاعة الله، ولكن لا ترهقي نفسك بكثرة العبادة، وبكثرة قيام الليل، وبصيام النافلة، ونحو ذلك من الأمور، ولكن خذي الأمر برفق وهدوء.

فيكيفيك يا أختي أن تحافظي على الصلوات المفروضات، على السنن الراتبية معها، ويكيفيك من صيام النافلة الأيام المؤكد استحبابها كيوم عرفة ويوم عاشوراء ونحوها من الأيام الفاضلة، ويكيفيك من قيام الليل أن تصلي ركعتي الشفع والوتر، وإن زدت فتصلي ركعتين قبلها فيكون لك مجموع خمس ركعات، فقد قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (من صلى ركعتين بعد العشاء دخل في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾). وليس من شرط ذلك أن يكون في آخر الليل بل لو صليت بعد العشاء حصل المقصود وكنت بإذن الله من القائمين الليل، وينبغي أن تهوني على نفسك بالنزهة البريئة والفسحة اللطيفة مع أخواتك المؤمنات، مع بعض أسرتك بإجمام نفسك بالزيارة الاجتماعية اللطيفة بينك وبين أخواتك الصالحات، فهوني على نفسك وخذيها برفق، فقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عليكم بالأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا». قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وكان أحب العمل إليه ما داوم عليه صاحبه.

فهذه النفس يا أختي تحتاج إلى رعاية، وتحتاج من الإنسان أن يأخذها أخذًا رقيقًا حتى تستمر على الطاعة،

رغم ارتدائي للنقاب لا أشعر بالسعادة

أنا فتاة لم أكن ملتزمة تمامًا ومن الله عليّ بالالتزام ولله الحمد والمنة وتغيرت حياتي تمامًا وكنت أحاول جاهدة التقرب إلى الله، تركت مشاهدة الأفلام وسماع الأغاني وبدأت أطلب العلم الشرعي وعدلت لبسي فأصبح حجابًا واسعًا، ولكن ليس نقابًا، وكنت

سعيدة بذلك، وبعدها مرت بي مشكلة عصبية تقربت فيها لله بشكل قوي كما لم أتقرب من قبل.

وبعدها قررت أن ألبس النقاب، المشكلة الآن أنني أرتديه منذ شهرين تقريباً، وأنا مقتنعة أنه فضل، ولكني لا أستطيع تحمله!

وللأسف تأتيني فكرة خلعه باستمرار، أنا لم أشعر كما كنت أسمع بشعور العزة والفرح، وهذا يؤلمني جداً ويشعرنني أنني لم أرتديه إلا لأنني كنت في مشكلة!

مع أنني والله تحررت الإخلاص كثيراً قبل ارتدائه، أنا الآن في هم وغم وعلاقتي بربي أصبحت أقل كثيراً من قبل ارتدائه، وعيني تؤلمني منه، ولا أحبه تماماً.

أرجوكم سامحوني لهذا القول، ولكن أشعر أنني متضررة منه، وأشعر أنني أصبحت الآن شكلاً بلا محتوى! هل أنا آثمة إن خلعتة؟ وهل سينتقم مني ربي أم أن هذا سوء ظن مني في الله؟

أنا تعبت والله ولا أعرف ماذا أفعل أريد خلعه، ولكن في الوقت ذاته لا أستطيع، وأخاف الله، وأيضاً لا أستطيع العبادة بالشكل الذي يرضيني من سوء نفسياتي. فماذا أفعل؟

ألبهاؤب: لقد فرحنا كثيراً أيتها الأخت الفاضلة حين قرأنا ما كتبت عن التزامك وما من الله به عليك من الحجاب والتزامك لشرع ربك، ونسأل الله تعالى أن يزيدك هداية ونوراً، فأكثري من شكر الله تعالى على هدايته فإن بالشكر تزيد النعم وتنمو.

وأنت أيتها الكريمة بالتزامك للنقاب تكونين قد قطعت شوطاً عظيماً في التدين والالتزام، وليس صحيحاً أنك شكل بلا محتوى، بل أنت شيء كبير، فإنك حققت شيئاً كبيراً لم تستطع كثير من النساء الصبر على تحقيقه.

فلا تستجيبى لإيحاء الشيطان إليك ببغض النقاب ومحاولة خلعه والتراجع عن هذا العمل العظيم الذي قمت بتحقيقه.

وكوني على يقين بأن الشيطان حريص على أن يصدك عن طريق الهداية، ومن ذلك ارتداؤك للنقاب، فيحاول أن يكرهه إليك بشتى الوسائل والصور، وقد قال النبي ﷺ: «إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه كلها، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتدع دينك ودين آبائك؟ ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: تهاجر وتدع مولدك؟ ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: تجاهد فتقتل فتزوّج امرأتك ويقسم مالك؟» فقال رسول الله ﷺ: «فمن فعل ذلك ضمن الله له الجنة» رواه الطبراني وغيره.

ونذكرك أيتها الأخت الكريمة أن الصبر على القيام بأمر الله عاقبته الجنة، وأن الدنيا عن قريب ستغادرينها وتجدين ثوابك وجزاءك عند الله موفوراً، واعلمي أن لبسك للنقاب من أسباب القرب من الله تعالى لأنه طاعة وليس العكس، فاحذري من تلبس الشيطان.

ونظن أن ما تشتكينه من أثر النقاب على عينك أمر يحاول الشيطان تضخيمه وتكبيره، وإلا فإن كان حقاً فإن بإمكانك أن تكشفى عن عينك مع سترك لباقي وجهك.

نسأل الله تعالى أن يعينك على طاعته ويثبتك عليها.

أجد نفسي مترددة في ارتداء الحجاب

لقد فكرت في ارتداء الإسدال، وكل من في البيت موافقون، ولكني مترددة فكيف أقوم بذلك دون تردد وباقتناع تام؟!

ثانياً - كيف أتخلص من رائحة العرق دون عطور؟ وهل يمكن وضع مزيلات

عرق؟!

ألجوايب: فلا تترددي في فعل الخير، واعلمي أن في السدل طاعة لله ووقاية للمرأة من النظرات المريضة، وفيه فوائد صحية عظيمة للمرأة كما ثبت ذلك في دراسة غربية نشرت في صحفنا العربية، حيث ثبت أن أقل النساء إصابة بسرطان الأنف وبالأعراض التي تتلف خلايا بشرة الوجه هن نساء الجزيرة العربية والسبب في ذلك هو غطاء الوجه.

وإذا تأمل الإنسان قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِمِحْمُورِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ...﴾ يتضح له أن ذلك هو السدل، وهو أن يتدلى الغطاء من الرأس فيغطي الوجه ويغطي فتحة الجيب وهي ما يدخل من خلاله الثوب، وهي الفتحة التي تكون تحت الحنك في أعلى الصدر، وهذا ما نقله عدد من أهل التفسير كما فعل صاحب الأضواء رحمة الله عليه، وأوردوا ما فعله ابن عباس حين أسدل من على رأسه وأظهر عيناً واحدة وقال هكذا، ويؤيده أيضاً قول الصديقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (كنا إذا حاذانا الركبان أسدلت إحدانا على وجهها).

ولا شك أن الفتاة التي تسدل ما يغطي وجهها تنال احترام الجميع قال تعالى: ﴿يُدْنِينَكَ عَلَيْهِنَّ مِّنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ﴾، يعرفن بأهن العفيفات الطاهرات.

وقد أحسن أهللك في تشجيعهم لك وهذا إدراك لأهمية الحجاب الكامل وأثره في صيانة الفتاة وحفظ المجتمع، واعلمي أن المسلمة حين تلتزم لا تبالي بما يقوله الناس ولا تلتفت للشبهات والتعليقات لأن غايتها رضوان رب الأرض والسماوات، وربما وجدت من تقول لك لن تتزوجي إذا لم تتبرجي ويرد على هذه الشبهة الإحصاءات الرسمية التي تدل على ارتفاع نسبة الزواج بين المحجبات عن الأخريات ولا عجب فإن الرجال يبحثون عن التي يأمنون معها على فراشهم وأولادهم ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله ثم بالحرص على كل ما يرضيه، ونسأل الله لك التوفيق والسداد، وشكرًا لك على تواصلك مع موقفك، ونسأل الله أن ينفع بك البلاد والعباد.

أرغب في ارتداء الحجاب لكن أخاف ألا أستمر في ارتدائه

أنا أعيش في تردد وقلق دائم! والسبب أنني غير متحبة... لدي رغبة شديدة في ارتداء الحجاب ولكني أخاف ألا أستمر في ارتدائه رغم أنني بارة بوالدي وطيبة باعتراف الجميع.

عندما أرتدي ملابس لا أقصد التبرج ولا إظهار مفاتيحي ولكن لأنني اعتدت على هذا النمط بحكم محيطي، والذي يجد الفتاة المتبرجة أمرا عاديا، فهل أعتبر عاصية؟
ألجأ إلي: فإنك سوف تنالين الخير إذا أضفت إلى برك لوالديك وطيبتك بين الناس التزامك بالحجاب الذي شرعه رب الناس، وكم تمنينا أن تدرك المرأة المسلمة أنه لا خيار لها في هذا الأمر كيف وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا ﴾.

ومرحبًا بك في موقعك بين آباء وإخوان يسعدهم أن تحرص الفتاة المسلمة على التمسك بكتاب ربها وحجاب ربها.

ولما أنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلًّا لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ... ﴾ انقلب الرجال إلى البيوت يتلون ما نزل، فقامت نساء الأنصار إلى مرطهن فشققنها واختمرن بها وجئن إلى مسجد النبي ﷺ وكان على رؤوسهن الغربان، وهذه العبارة تدل على كمال الحشمة والسكوت.

وأرجو أن تعلم الأخوات أن الحجاب هو الذي يميز المرأة المسلمة العفيفة لأن الله سبحانه قال: ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ يعرفن بأنهن العفيفات بأنهن الطاهرات،

والحجاب للمرأة كالغطاء للحلوى فإذا فقدت الحلوى غطائها كانت عرضة للذباب والجراثيم وإذا نزعَت المرأة حجابها كانت عرضه للأعين الجائعة والنفوس المريضة.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله، وأرجو أن تسارعي إلى ارتداء الحجاب مع ضرورة أن تصبري عليه وسوف تتشبه بك الأخريات وسوف يكون كل ذلك في موازين حسناتك، فإنه من دعت إلى هدى كان لها من الأجر مثل أجور من تبعتها لا ينقص ذلك من أجورهن شيئاً، وإذا كنت والله الحمد - طيبة محبوبة فإن الأخريات سوف يسارعن إلى التشبه بك.

ونحن نتمنى أن تقطعي ترددك وتسارعي إلى الالتزام فإن الأيام تمضي والإنسان لا يدري ماذا يحصل له، فاحذري من مجيء الموت قبل الرجوع إلى الله والتوبة من خطيئة التبرج واستمعي إلى هذا الوعيد الذي جاء على لسان رسولنا ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى حيث قال: «صنfan من أمتي من أهل النار ثم أرهما... ونساء كاسيات عاريات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا...».

وأرجو أن تلاحظي قوله كاسيات عاريات وذلك بأن تكون الملابس قصيرة أو ضيقة أو شفافة، أما قوله مائلات ففيه إشارة إلى مشية من تلبس الكعب العالي وقيل مائلات عن الصواب ميملات لقلوب الأخريات «كما دل قوله رؤوسهن كأسنمة البخت... على مخالفة جمع الشعر لتكبير حجم الرأس» وهذا الحديث من دلائل نبوته ﷺ لأن هذه الصورة من التبرج لم تظهر إلا في عصور متأخرة ويا لعظمة النبي الذي لا ينطق عن الهوى وكأنه كان يصف ما يحدث في شواطئنا وأسواقنا.

كيف أقنع صديقتي المقرية بلبس الحجاب؟

فأنا والحمد لله أتمتع بشخصية اجتماعية، وأحب في التعرف على الكثير من الفتيات لكسب الصداقات والعلاقات الجميلة، كما أنني أحب أن أترك بصمة جميلة لكل من أعرفه حتى يتذكرني بها، وكم أتمنى لو أنها كانت تذكير بحديث قاله المصطفى ﷺ، أو لو كانت آية من كتاب الله عز وجل، والمختصر في حديثي أن لدي صديقتان، وهن من المقريات إلي جداً، وقد تحجبت إحداهن حديثاً، فقررنا أنا وهي - إن شاء الله - بمحاولة إقناعها أن الحجاب هو ستر للفتاة، ومرضاة لله عز وجل، ولكن المشكلة هي أنها في كل مرة تقول: ادعولي، فهذه المرة سوف أتحجب قريباً، وعندما نسألها متى ذلك؟ فتجيبنا محددة يوماً معيناً، وحين يأتي ذلك اليوم نجدها تحدد يوماً أبعد.

أرجو منكم أن تفيديوني فأنا أعلم أنني صديقتها، وأني آثم إن لم أرشدها للصواب، فكيف يمكن أن أقنعها أن الحجاب هو طريق سهل وجميل، دون أن أرحب شيئاً من أحاسيسها. أرجوكم أفيديوني فأني أرغب بأن نجتمع سوياً في جنة الفردوس.

الجهاب: فهنيئاً بفتاة تريد بعد الصلاح أن تصلح غيرها، ونسأل الله أن يسهل أمرنا وأمرها، وأن يلهمها حجتها، وأن يشرح بالحق وللحق صدرها، وأن ينفع بها بلادها وأخواتها.

وكم تمنينا أن تدرك بناتنا الفضليات أن الحجاب شريعة رب الأرض والسموات، وأن المؤمنة لا تملك أن تردد سمعنا وأطعنا، لأنها تقرأ وتسمع قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ وتخاف من قوله: ﴿... وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ وحق للفتاة المسلمة أن تمتلئ رعباً، وهي تقرأ قول الله تعالى: ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب ﴾

أَلِيمٌ ﴿ وليتنا تذكرنا موقف المؤمنات عند نزول قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِّنْ جَلْبِيْبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾، يُعرفن بأنهن العفيفات الطاهرات المؤمنات.

وقد ذكر علماء التفسير أن الصحابة انقلبوا إلى بيوتهم يرددون هذه الآية فور نزولها، فقامت كل مؤمنة إلى مرطها فشقتها ولبستها، وجئن إلى مسجد النبي ﷺ كأن على رؤوسهن الغربان، لم يقلن حتى نقتنع، أو حتى نشترى خمارًا ونقابًا وغطاء، ولم يقلن حتى تكبر وبتزوج، ولم يقلن أهم شيء الأخلاق وطهارة القلب، وكل ذلك من وساوس وخطط شياطين الإنس والجن الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا.

ونحن إخواني وبناتي لا نأخذ أحكام ديننا من المسلسلات ولا من الممثلين والفنانات الفاجرات، ولكن نأخذ ديننا من كتاب ربنا وسنة نبينا وسيرة الصحابيات، وأرجو أن نقول لكل مترجمة ما قاله الشاعر الغيور:

أرأيت أمتنا بدون حضارة حتى أتيت لنا بشرعة وليم
وتبعت مارى في جميع خصالها فتخرجت سافرة كأن لم تعلمي

وقد أسعدني حرصك على متابعة صديقاتك، وإسداء النصائح لهن، وأرجو أن تكثري لهن من الدعاء، مع ضرورة بحث أسباب عدم الاستجابة وإزالة الشبهات إن وجدت، والحرص على عكس صورة مشرقة للمحجبات، وأرجو أن تجد كل فتاة في بيتها من يعينها على ذلك فإن لم تجد فعليها أن تدرك أن طاعة الله أعلى وأغلى.

وأرجو أن يدرك الجميع أن الحجاب للفتاة كالغطاء للحلوى، فإذا فقدت الحلوى غطائها أصبحت عرضة للجراثيم والذباب، وإذا تركت الفتاة حجابها أصبحت عرضة للأعين الفاسدة والأنفس المريضة، وعرضت نفسها لغضب الله، وهذا ما نرجو أن

تدرکه کل فتاة، ونحن على يقين أن في بنات المسلمين خيرًا كثيرًا، ولكن الأمر يحتاج إلى توضيح وإرشاد ونسأل الله الهداية للجميع.

عصبية جداً وتريد علاجاً لذلك

أنا فتاة ملتزمة محبة لكن عصبية جداً وعصبيتي تغلطني أنا أتعرضت لظروف صعبة كثيرة مثل انفصال أمي عن أبي وأنا سني ٩ سنين لسن ١٤ سنة وخطبت واتفسخت خطوبتي بعد ٥ شهور وأمور أخرى كثيرة أنا الآن عمري ١٨ سنة سؤالي هو كيف أسيطر على أعصابي حتى لا يعلو صوتي بغير الصلاة وقراءة القرآن هل في حديث أقوله لما أحس أنني سأغضب أو دعاء أو آية معينه في القرآن؟

الجهاب: نسأل الله أن يمن عليك بضبط النفس ويبعد عنك كيد الشيطان، وأول ما نوصيك به فيما طلبته هو أن تتجني أسباب الغضب، فقد أوصى النبي ﷺ بذلك من استنصحه، فقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني، قال: «لا تغضب»، فردد مراراً قال: «لا تغضب».

وإذا حصلت لك العصبية وغضبت فعليك بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإن ذلك يعين على ضبط النفس، أخرج الشيخان أن رجلين استبا عند النبي ﷺ فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه، فقال ﷺ: «إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

ومن أسباب دفع الغضب أيضاً أن يغير المرء الحالة التي كان عليها، لقول النبي ﷺ: «إذا غضبت فإن كنت قائماً فاقعد، وإن كنت قاعداً فاتكئ، وإن كنت متكئاً فاضطجع». أخرجه ابن أبي الدنيا.

ومن أسباب دفعه كذلك الوضوء. روى الإمام أحمد وأبو داود من حديث عطية بن عروة أن النبي ﷺ قال: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تبرد النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ».

الحجاب للفتاة كالغطاء للحلوى

أريد نصيحة للطالبات اللاتي يُثرن الشباب بلباسهن وحرركاتهن؟ وكيف نفسر تجاهل الناس لدينهن واللهو في البحث عن الدنيا؟

ألجواب: فإن الحجاب للفتاة كالغطاء للحلوى، وإذا فقدت الحلوى غطائها كانت مرتعاً للجراثيم والذباب، وإذا تركت الفتاة حجابها كانت عرضة للأعين الجائعة، وقد أحسن من قال:

إذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيهِ
وتجتنب الأسود ورود ماءٍ إذا كان الكلاب ولغن فيه

والحياء خلق الإسلام، وهو أغلى ما تملكه الفتاة بعد إيمانها، وقد قال عليه صلاة الله وسلامه: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت»، وقد أحسن من قال:

يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

وأرجو أن تعلم الفتاة أنها تصبح رخيصة ومبتذلة عندما تعرض جماها لكل من هبَّ ودبَّ، وقد تسمع بعض كلمات من يظهرون الإعجاب ولكنهم سوف يتصلون عنها عندما يفكرون في تأسيس بيوتهم وحياتهم، وها هي إحداهن تصرخ وتقول: إنهم يريدون قضاء وقت فقط، إنهم يمشون معنا ويضحكون ولكنهم يتزوجون من غيرنا، والعجيب أنه حتى الفاسق يريد العفيفة المصونة صاحبة الحياء لأنه يزهده في رفيقة الهوى ولا يرضاها أمماً لعياله، ويُعتقد أن من خانت أسرتها وخالفت أمر ربها بالأمس لا يمكن

أن تؤمن على بيت أو عرض، فمتى تعقل بعض الفتيات؟ وأين الآباء والأمهات؟ وأين الداعيات الناصحات؟

ولست أدري متى يفيق القائمون على أمور المسلمين، ويدركوا خطورة وجود الفتاة إلى جوار الشاب؟ ولا يخفى على أمثالك مخالفة ما يحصل لشريعتنا: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

والإسلام دين يباعد النساء والرجال حتى في أطهر المواقع، فيجعل أفضل صفوف المصلين أولها وشرها آخرها لقربه من صفوف النساء، ويجعل أفضل صفوف النساء آخرها، ومن العجيب أن الكافرين شعروا بخطورة وجود المرأة بكامل زينتها إلى جوار الرجل ولكن بعد تفشي الأمراض والانحلال والانحراف فبدأوا في إنشاء الجامعات الخاصة بالبنات، فمتى نعود نحن الذين يُحرم ديننا هذه المسألة؟

ولا يمكن أن توجد امرأة عند الرجال إلا وشغلها الشيطان بهم وشغلهم بها، وربما خرجت بنية طيبة ولكن يأيتها الشيطان فيقول أنك ما مررت على أحد إلا أعجبته، فتبدأ بالتكسر في مشيتها وكلمتها وتفتن في إظهار محاسنها فيضيع العلم والعمل، وتُخسر الأموال بعد خسارة الأخلاق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد حرم الإسلام على المرأة كل ما يلفت نظر الرجال، حتى نهى عن الضرب بالأرجل فقال تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، ونهى النبي ﷺ المرأة أن تخرج متعطرة، وحذرها حتى قال: «إذا استعطرت المرأة ومرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية»، ونهاها عن الخضوع عند محادثة الرجال فقال: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾.

وأما تجاهل الناس لدينهم فدليل على غفلتهم وجهلهم، والإنسان ظلوم جهول، وما أكثر المخدوعين الذين لن يفيقوا من سكرهم وغفلتهم إلا عند الموت فتقطع أنفسهم حزنا وتمتلئ قلوبهم بالندامة ولا ساعة مندم.

والعاقل يسير في طريق الحق ولا يغتر بكثرة الهالكين، وهذه وصيتي لك بتقوى الله وبالحرص على البعد عن الجنس الآخر، وإسداء النصح لإخوانك، ونسأل الله لك التوفيق والسداد، ولأبناء المسلمين الهداية.

كيف أنقذ زميلتي من طريق الضياع الذي بدأت تسلكه

أنا فتاة في الـ ١٥ من عمري، أحافظ على صلاتي وعلى واجباتي الدينية، غير أنني لم أتجنب بعد.

أعرف فتاة منذ ٣ سنوات من اسمها فقط، فلم يسبق لي أن رأيتها أو عرفت عنها شيئاً سوى أنني دائماً أجد اسمها في لائحة المتفوقين، وشاء الله أن أتعرف عليها في هذه السنة، كانت تظهر عليها ملامح البراءة، ونور يسطع من وجهها، سبحان الله.

كانت كلماتي معها معدودة جداً، فأنا لم أكلّمها سوى مرة واحدة ولوقت وجيز جداً، ولكنه كان كافياً لتأكد من طيبتها وحسن أخلاقها، بعد ذلك أخبرتني إحدى صديقاتي أنها اختلفت كثيراً عما كانت عليه، فقد انخفضت نقاطها، وكذلك أخلاقها منذ أن صادقت إحدى زميلاتنا، فأصبحت تراها في أوضاع تدل على أنها في بداية طريق الضياع، فكيف أساعدها.

الجواب: فتأملي في هذا المثال الذي يوافق حقيقة حال هذه الفتاة التي أشرت إليها، والتي تحرصين على نصحتها:

فها هنا عن يمينك حداد يحرق الحديد، ويريد أن يصهره فاقتربت منه فإذا بك تجدين توهج النار، فلو اقتربت أكثر لوجدت أن النار قد أحرقت ثيابك، وعلى أقل تقدير فإنك عند اقترابك ستشمين الريح المنتنة العفنة، وستتضررين بذلك لا محالة، فأنت بين أمرين: إما ضرر محقق بأن تحترق ثيابك عند اقترابك من ناره المتوهجة، وإما بريح الدخان التنن الذي يؤذيك، وربما سوّد ثيابك ووجهك.

فهذا هو حال رفيق السوء، سواء بسواء، وهو الذي نطق به نبيك الأمين - صلوات الله وسلامه عليه - عندما قال: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة» متفق عليه.

فهذا هو وصف الذي لا ينطق عن الهوى، وهذه الفتاة التي أشرت إليها هذا هو الذي نالها، فقد كانت صاحبة خلق وفضل، بل وبراعة تظهر على وجهها فإذا بها تصاحب بعض الفتيات من ذوات الأخلاق السيئة، فتفسد عليها ليس أمر دينها فقط، بل وربما أفسدت عليها أمر دنياها - كما قد رأيت في غيرها الظاهر في أمر دراستها، وهذا يا أختي أول من يستفيد منه هو أنت، بحيث تكونين حذرة الحذر الكامل من الرفقة السيئة التي حذرك منها صلوات الله وسلامه عليه هذا التحذير الشديد الذي رأيته، بل قال صلوات الله وسلامه عليه: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال» رواه أبو داود في السنن. أي أنه يتأثر به ليس في خلقه فقط وليس في عمله الظاهر فقط، بل وفي دينه وإيمانه أيضاً؛ ولذلك قال صلوات الله وسلامه عليه أيضاً: «لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي» رواه الترمذي في السنن. فكوني متيقظة لهذا الأمر؛ فإن السعيد من اعتبر بغيره.

وأما عن هذه الفتاة فخير ما تقومين به يا أختي هو أن تتعاوني مع بعض أخواتك الصالحات لنصحها وإرشادها، بحيث تجلسون معها وتكلمونها وتوجهونها وتبينون لها وجه طريق الصواب، وتحذرونها من الرفقة السيئة، فإن ظهرت منها الاستجابة فهذا هو المطلوب، وإن لم يظهر منها استجابة ولم تلتفت إلى كلامكم، فإن كان لديك بعض المعلمات الصالحات الطيبات الفاضلات فلا مانع أن تذهبي أنت وبعض صديقاتك للكلام مع معلمتك لنصحها وإرشادها، هذا إن كان في معلمتك من هي قادرة على هذا الأمر وتعامله بحكمة ودراية، فإن حصل ذلك فهذا هو المطلوب، وإلا فاسلمي بنفسك وابتعدي عن الاختلاط بها وعن الاختلاط بكل من تعرفين أن لديها خلقاً سيئاً أو انحرافاً؛ فإن الصديق السوء أضر ضرراً وعدوى من المرض الفتاك، والسلامة لا يعدها شيء، وأنت إنما عليك أن تبذلي جهدك بالقدر المستطاع وعلى النحو الذي أشرنا إليه.

ولا ننصحك أن تجلسي معها وحدك، بل تكوني مشاركة لبعض أخواتك الفاضلات الصالحات؛ لأن يد الله مع الجماعة؛ ولأنك مع أخواتك الأخريات سوف يكون لك حفظ لنفسك، وأيضاً تأثير أكثر على هذه الفتاة، ولكن مع الانتباه إلى عدم صحبتها، فلا تتخذي من صحبتها سبيلاً لإصلاحها لأنها قد تضرك ضرراً محققاً، ولكن انصحها وأدي إليها الإرشاد والتوجيه، فإن حصل المقصود واستجابت فيها ونعمت وإلا فابتعدي عنها واسلمي بنفسك يا أختي، وكما قلنا ونكرر عليك: السلامة لا يعدها شيء، فاعرفي ذلك واحرصي عليه.

وقد أشرت إلى أنك بحمد الله قائمة بواجباتك الشرعية، فهذه منة من الله عظيمة، وهذا هو الذي نرجوه في فتيات الإسلام من أمثالك، فأنت فتاة من فتيات الإسلام التي تحمل راية هذا الدين وتنصر دين الله وتنصر رسول الله ﷺ وتغار على حرماته، فينبغي إذن أن تغاري على نفسك من ألا تكوني متحجبة ينظر إليك ذاك الرجل النظرة

المحرمه، وذاك الذي يلتفت إلى ما أظهرته مما حرم الله تعالى عليك، فابذلي جهدك يا أختي في أن تكوني الفتاة المتحجبة، وتأملي في الفضل العظيم الذي يقول الله تعالى فيه: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾. ﴿فَالصَّالِحَاتُ﴾: أي ما هو وصفهن؟ أمهن ﴿قَانِتَاتٌ﴾: أي مطيعات لله جلَّ وعلا يحرصن على ذلك: ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾: أي يحفظن ما أمر الله بحفظه في حال غيبتهن عن الناس، وفي حال ظهورهن أمامهم؛ ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾: أي بسبب حفظ الله لهن.

وتأملي في كونك ستكونين قدوة في مدرستك بين زميلاتك وبين أخواتك وجاراتك بحيث تكونين داعية إلى الله بمجرد لبسك للحجاب، فتعينين أخواتك على الاقتداء بك سواء كنَّ في المحيط الدراسي أو المحيط الاجتماعي، وإنَّ هذا هو الجدير بك، فقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجِ الْجَنَهِلِيَّةَ الْأُولَى﴾. فحرم الله جلَّ وعلا التبرج، وحرم إبداء الزينة، قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ إلى قوله جلَّ وعلا: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

فهذا هو اللائق بفتاة الإسلام من أمثالك، فاحرصي على هذا واعلمي به

كيف أتعامل مع الناس وأكون محبوباً لديهم؟

لدي زميلة تعمل معي، وهي ليست سيئة ولكنها تخالف بعض أوامر الله عزَّ وجلَّ، وتتكلم مع الشباب في الهاتف الخليوي وتخالطهم، وقد نصحتها كثيراً لكنها لا تأخذ بنصيحتي وتقول: اتركيني أرفه عن نفسي، لأنها طُلقت في سن صغير، والمشكلة أن أختها الأصغر منها تعمل مثلها، فكيف أقنعها أن تتخلى عن هذه المحرمات وتطيع الله؟

ثانياً- درجة الإقناع عندي ضئيلة جداً، وأشعر أنني غير اجتماعية، ولا أعرف كيف أتكلم مع الناس ولا كيف أتصرف معهم، فأريد نصائح أو كتب أو أي شيء، فكيف

أتعامل مع الناس وأكون محبوباً؟

ألبواب: فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مبارك فيه على هذه النية الصالحة التي لديك، نعم إنك لا تبحثين عن الثبات على دينك لنفسك فقط، بل وتريدين أن تكوني داعية إلى الله جَلَّ وَعَلَا، تريدين أن تأمري بالمعروف وأن تنهي عن المنكر، فهنيئاً لك قول الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾، وكذلك فإننا نسأله جَلَّ وَعَلَا أن يجعلك من الذين قال فيهم: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾.

فهذا السعي الكريم الذي تسعين فيه لنصح هذه الأخت الكريمة التي أشرت إليها هو سعي محمود وجهد مشكور بإذن الله عَزَّجَلَّ، وقد أحسنت بالسؤال عن طريقة نصحتها، فأول ما تقومين به هو سؤال الله جَلَّ وَعَلَا لها الهادية، فإن الدعاء سلاح المؤمن، فعليك أن تطلبي من الله جَلَّ وَعَلَا أن يهديها وأن يشرح صدرها وأن تخصي نفسك بالدعاء وأن تخصيها كذلك بل وأن تدعي لعموم المسلمين فقد قال صلوات الله وسلامه عليه: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء» أخرجه الترمذي في السنن.

ثم بعد ذلك تنتقلين إلى وعظها وإلى إرشادها، وهذا يحتاج منك أن تبيني لها أن تراقب ربه وأن تنظر إلى نفسها وهي تكلم الرجال الأجانب عنها الذين لا يحل لهم أن تقيم معهم مثل هذه المكلمات ومثل هذه العلاقات، فقولي لها: إن عليك أن تراقبي ربك وأن تنظري إلى نفسك وأنت تتكلمين مع الرجال الأجانب والله يسمع كلامك ويرى ما يصدر منك ويسمع همساتك، بل ويعلم ما يجول في نفسك، ﴿ قُلْ إِنْ تَحْفَؤْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢٩) يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا

وَيَحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾. وَأَيْضًا قَوْلُهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَّمُ مَا تَوْسَّوْهُ بِهِ نَفْسَهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾.

فعليك أن تذكريها بمراقبة الله جَلَّ وَعَلَا إِيَّاهَا، بل وأن تذكريها أيضًا بالآفات العظيمة التي تصيبها بمثل هذه العلاقات، فهي امرأة مطلقة والمفترض فيها أن تكون أكثر حذرًا من مثل هذه العلاقات، لأن غالب الرجال الذين يتعاملون بمثل هذه العلاقات يطمعون في المرأة المطلقة أكثر من طمعهم في الفتاة البكر العذراء، بل وربما سولت لهم أنفسهم أن هذه صيد سانح وسمكة سهلة الاصطياد، فإنه ليس من هناك شيء يخاف عليه في العلاقة معها، فعليك بأن تبصريها وأن تذكريها بالله جَلَّ وَعَلَا وأن تكوني أيضًا مشيرة لها للحفاظ على سمعتها، فإن كثيرًا من هؤلاء الرجال ربما سجلوا صوتها وربما كان لهم احتفاظ لبعض صورها وربما أشاعوا عنها السمعة السيئة، فلتكن حذرة فليس معنى كونها مطلقة أن تقوم بمثل هذه الأعمال.

وأيضًا فردي عليها في مسألة أنها تريد أن تتمتع، فقولي لها: وهل تريدي أن تتمعتي بمعصية الله جَلَّ وَعَلَا، هل تريدين صاحبة متعة بالحرام، فإن هذه العلاقات من المحرمات فإن الله جَلَّ وَعَلَا قد حرم ما هو أدنى منها، ألم يحرم جَلَّ وَعَلَا مجرد النظر بين الرجال والنساء؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُونَ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٢٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿٢١﴾، وأخرج مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ أنه سئل عن نظرة الفجأة فقال: «اصرف بصرك»، بل أخرج الإمام أحمد في المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك»، فتأملي كيف أن الله جَلَّ وَعَلَا قدم الأمر بحفظ البصر عن أمر حفظ الفرج، وذلك لأن من غصَّ بصره حفظ فرجه لا محالة، وأنت كذلك بإذن الله ولكن المطلوب هو رعاية هذا الأمر وزيادته، وكذلك الشأن في أختها سواء بسواء، فهذا هو المطلوب.

إذا علم هذا فما هنا وصية عظيمة فاحرصي عليها وتأملي فيها وتدبريها وكرري النظر فيها، إن هذه الوصية تتعلق في صحبتك لهذه الفتاة، إن عليك أن تدركي تمامًا أن هذه الفتاة إن لم تستجب إلى النصح والإرشاد الذي قد قمت به في السابق وستقومين به بمثل هذا الكلام، إن عليك أن تدركي تمامًا أن مفارقة مثل هذه الفتاة وعدم مصاحبتها هو أمر لازم لك، فإن صحبة مثل هذه الفتاة قد تجر عليك آفات عظيمة، فأول ذلك الخطر العظيم الذي تجره إليك، فإنها قد تزين لك مثل هذا الفعل، والمؤمن لا يأمن على نفسه، بل هو حريص على أن يتجنب رفقة السوء، ولا تقولي إنني في حصانة وإنني بعيدة عن مثل هذا الأمر ولا يمكن أن أقع فيه؛ فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحًا خبيثة» أخرج البخاري في صحيحه.

فهذا تنبيه بليغ على أن صاحب السوء لا بد أن يؤذي صاحبه ولو أن يناله منه شيء يسير، وهذا الشيء اليسير قد يكون في سمعتك، فإن هؤلاء الرجال الذين يتكلموننا سيعلمون أن من ترافقها لا بد أن تكون مثلها فيطمع فيك أيضًا، بل قد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» رواه أبو داود، فعليك أن تتجنبتي صحبتها بل ولو كانت بحسب الظاهر طيبة أو حسنة الخلق معك، فإن اختلال دينها في هذا الأمر هو اختلال ظاهر، بل إن هذا من أوكد الأمور الذي يقيم به الإنسان صاحبه، فإن تساهلاً في الكلام مع الرجال الأجانب قد يجرها إلى مفاسد عظيمة، وهذا هو الذي ظهر لك وأنت لا تدريين ما وراء ذلك في السر، لاسيما وهي تعلم أنك تعارضين مثل هذه العلاقات وتنهين عنها، فلا بد لك من ترك صحبتها حينئذ، فإن لم تستجب لك فاسحبي نفسك منها بهدوء ولطف، وإن كنت لا تحشين شرها فقولي لها وبكل وضوح:

أنا يمكن أن أصاحبك وأنت ترتكبين مثل هذا الحرام؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم: «إن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله» أخرجه الإمام أحمد في المسند، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان» أخرجه الترمذي في سننه.

فهكذا فلتكوني واضحة في شأنك بيّنة في طريقك، والحذر الحذر من صحبة الفتيات اللاتي يقمن العلاقات المحرمة مع الرجال، فكم من فتاة عفيفة صيّنة صاحبة مثل هؤلاء الفتيات ثم انسأقت معهنّ في هذه العلاقات، فإنها قد تجرّك إلى مثل هذا البلاء، وكوني حذرة على سمعتك، واعلمي أن الناس يقولون أن الطيور على أشكالها تقع، ولا ريب أن هذا الكلام حق؛ فقد قيل: (فإن القرين بالمقارن يقتدي)، وأبلغ من هذا ما تقدم من كلام النبي صلى الله عليه وسلم المحذر من صحبة السوء، وأيضاً ما قاله صلوات الله وسلامه عليه: «لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي» رواه الترمذي في سننه، فاعرفي ذلك واحرصي عليه.

الوسوسة والشك في أن دين الإسلام هو الحق

عندي مشكلة مع إحدى صديقاتي تشكّ في أن هذا الدين (الإسلام) هو الحق، وتشك في وجود الله، وتريد أن تفعل الصواب فهي دائماً معذبة نفسياً تريد معرفة الطريق الصحيح مع أنها مسلمة ولكنها تريد أدلة مادية وحجج بالغة لإثبات ذلك، وتريد أدلة تتأكد من عدم وجود كذب أو خداع فيها.

ولقد حاولت أن أجلب لها الكثير من الأدلة فتقتنع ثم بعد أيام تعود مرة أخرى للشك، مع العلم بأنها مسلمة وتشعر بأن الإسلام هو الدين الحق؛ فأرجوكم ساعدوني على هدايتها بإذن الله إلى الحق فأنا لم أعد قادرة على إقناعها.